

## السلالة الحسنية الإدريسية في منطقة غريس:

ذرية عيسى وعمر ابنا إدريس الثاني أنموذجاً

سمية مصدق،

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة،

r.moussedek@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/04/23؛ تاريخ القبول: 2018/09/15

### **The Hassanid Idrissid dynasty in Ghriss: the case of the descendants of idris sons'Issa and Amr**

Abstract: The study of genealogy is one of the most delicate and pointed topics in Algeria. Thus it was debated by the all people from different social groups. Because of this importance; some tribes attributed to themselves wrongfully the offspring of these filiations. Amanuensis started manipulating the content of some manuscripts by adding and removing as they wish. This lead to the rise of genealogists, whom main concern was to protect the nobility of these genealogies. This is why we tried to classify the main noble filiations in Ghriss, Mascara nowadays. We have chosen just two filiations, the descendants of Issa and Amr the sons of Idriss the second. Issa ibn Idriss lineage included the sons of Sidi El Eid who share the same ancestor Sidi Bouzid. This tribe was headed by Sidi Ahmed Ibn Mhamed. This tribe included also the El Mechrifyoun who belongs to their grandparent Sidi Ali Ben Mechref .

I also focused on the genealogy of Amr Ben Idriss, which includes the Dahawyine which goes back to Abd EL Rahman Ben Ali Ben Othman known as Daho Ben Zarfa. We found divergences in some offspring but convergences in the origins.

**Keywords:** Genealogy; El Hassania; El Idrissia; Idriss the second; Ghris.

### الملخص:

إن موضوع النسب الشريف من بين المواضيع ذات الأهمية الكبيرة والشائكة والحساسة؛ والمطروحة بقوة، اهتم به العام والخاص في الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة. ونظرا للأهمية التي اكتسبها من الحظوة والاعتبار والتقدير؛ أخذت بعض القبائل تنسب نفسها إلى هذا النسب دون أحقية، وأصبح النساخ يتلاعبون بمحتوى المخطوطات، فيضيفون وينزعون من الأنساب ما يشاؤون؛ مما أدى إلى ظهور نسبة هدفهم هو إبعاد الزيف عما لحق بالأنساب الشريفة.

وعليه ارتأيت إجراء تصنيف لأبرز سلالات الأشراف بمنطقة غريس، اخترت نموذجين فقط من هاته السلالات وهي ذرية عيسى وعمر ابنا إدريس الثاني، فضمت سلالة عيسى بن إدريس الثاني أولاد سيدي العيد الذين يجمعهم الجد الأكبر سيدي بوزيد، والجد الذي تنطوي تحته هذه القبيلة وهو سيدي أحمد بن محمد، كما ضمت هذه السلالة المشرفين ويرجعون إلى جدهم سيدي علي بن مشرف.

كما اخترت ذرية عمر ابن إدريس التي هي من السلالة الحسنية الإدريسية بمنطقة غريس، والتي تنطوي تحتها الأسرة الدحاوية التي تنسب إلى عبد الرحمان بن علي بن عثمان المشهور بدح بن زرفة، وأثناء عرضي

لسلاسل أنساب كل ذرية وجدت اختلافاً في بعض الأعلام في الفروع لكن جميعها اتفقت في الأصل.

**الكلمات المفتاحية:** السلالة؛ الحسنية؛ الإدريسية؛ غريس، إدريس الثاني.

### مقدمة:

لقد تنوعت سلالت الشرف في منطقة غريس، وتشعبت وهذا راجع إلى الأعداد الكبيرة من هجرات الأشراف إلى المنطقة بين السلالة الحسنية والحسنية وهذه الأخيرة تشعبت فروعها بين سليمانية وإدريسية، والأخيرة تشعبت فروعها هي الأخرى لتصل في منطقة غريس إلى جل أبناء إدريس الثاني. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن منطقة غريس تعتبر فضاءً خصباً ومتنوعاً ومميزاً للأشراف في الجزائر، كما يعتبر خصوصيةً ثقافيةً واجتماعيةً؛ ربما تميزت بها المنطقة دون غيرها من المناطق. ما أكسبها ريادة وأسبقية في احتضان أنقى السلالات على حسب ما عبرت عنه المصادر، والتي ستساهم في بلورة تاريخ المنطقة في التاريخ الحديث، حضارياً وإنسانياً. فمنطقة غريس محظوظة باستقطابها لهذه السلالات، والأشراف أكثر حظاً بسكناهم في منطقة تتوفر على جميع شروط الحياة، التي سوف تخلق لنا فيما بعد إبداع ثقافي على جميع الأصعدة، فعبقرية المكان وإبداع الإنسان تنتجان حضارة فتجلت بعض مظاهرها في غريس بفعل هذه الشريحة الاجتماعية. والإشكالية التي يدور حولها البحث هي: ماهي أبرز السلالات الحسنية الموجودة في غريس من

فرع عيسى وعمر ابنا إدريس الثاني ؟ هل كان هناك توافق واتفاق بين النسابة بخصوص سلاسل النسب أم كان هناك اختلاف كبير ؟

- ذرية عيسى بن إدريس

أ)- أولاد سيدي العيد:

إن هذه الأسرة- كما جاء في المصادر- إدريسية النسب من الفرع الحسني، يتصل نسبها- أي الأسرة- سيدي العيد بعيسى ابن إدريس الثاني، والجد الذي يجمعهم هو سيدي بوزيد الأكبر.

إن الطيب بن المختار الغريسي يؤكد على النسب الشريف لأسرة أولاد سيدي العيد المعروفين ببني ماقضي، والجد الذي تنطوي تحته هذه القبيلة هو: سيدي أحمد بن محمد والذي أنجب سيدي أبو زيد، يذهب محمد الأعرج الغريسي إلى أن هذا الأخير هو الذي ألف عقد الجمان النفيس، والذي هاجر من جراء ما عاناه من الظلم، واستقر بمنطقة الحمال، قرب مينة، وعقبه الآن يعرفون بأولاد بن حواء ومن أحفاده سيدي العيد ابن أبي زيد: « ومنهم أولاد سيدي العيد، ويعرفون الآن ببني ماقضي والأشهر أنهم من بني العباس بن عبد المطلب، والجد الذي يجمع هذه القبيلة سيدي أحمد بن محمد وكان مشهوراً بالخير والصلاح، معتقداً في عصره، وحبس عليه معاصروه عقاراً كثيراً من جملة أرض الزيتون التي هي الآن بيد أولاد سيدي عطاله، وولده السيد أبو زيد وهو الذي ألف عقد الجمان وحفيده سيدي العيد ابن أبي زيد، كان مشهوراً بالشجاعة،

معروفاً بالرماية... وقد انتقل سيدي أبو زيد هذا لضيم أدركه من بعض الظلمة واستوطن ببلاد المحال، قرب مينة وعقبه الآن يعرفون: بأولاد بن حواء». (الغريسي الطيب بن المختار، 1961:336).

ويذكر صاحب «العقد النضيد» أن من الأشراف المستقرين بغريس أولاد سيدي العيد، (البوزيدي عبد الرحمان، مخ موجود بمدونة برج سيدي بن عزوز البرجي: ص5). كما يعدُّ العربي المشرفي في ياقوته أولاد سيدي العيد من شرفاء غريس دون أن يذكر عمود نسبهم. (المشرفي العربي، مخ رقم 26:3326).

أما عن الجد الأكبر سيدي بوزيد (A. Giacobetti, 1902: 209) فقد تحدثت عنه العديد من المصادر أبرزها علي الحشلاف في سلسلة الأصول، حيث يقول: «سيدي أبي زيد بن علي... ولما توفي خلف أربعة أولاد وهم محمد وعبد الله وعلي وعبد الرحمان ومنهم امتدت الغصون البوزيدية». (الحشلاف عبد الله، 1929: 73)

وزاد على هذا صاحب «العقد النضيد» في نسب البوازيد، فيعطينا عرضاً دقيقاً لنسب سيدي بوزيد الجد الأكبر ويصفه سيدي بوزيد، وهو رجل أشقر اللون، يمتاز بكثافة لحيته، ووصفه بالحسن والجمال، وله علامة تميزه في جبهته؛ يتميز بالشجاعة والكرم، فصيح المنطق، عزيز النفس، وهو جد أشراف أولاد أبو زيد، (الفاسي عبد الرحمان، مخ، ملك خاص: 25، 26)، وقد ولد في أول القرن الخامس، بعدما مضت منه خمس عشر عاماً وقد عاش من العمر نحو المائة والستين عاماً؟ كما قال، بحيث

أقام بمكة أربعين عاماً، ثم انتقل إلى فاس، وقد درس عن شيخه ابن العربي الفقيه، وعن الإمام الغزالي 450هـ-505هـ 1058 م 1111م، وبعدها استوطن وأسرته بمدينة فاس أربعين سنة، هو سلطان بها، حتى وقع بينه وبين إخوته وأبناء عمومته الإدريسين، فتنازل على الرئاسة والسلطة. (البوزيدي عبد الرحمان، مخ موجود بمدونة برج سيدي بن عزوز البرجي: 3، 4).

نسب سيدي بوزيد الجلد الأكبر: «وهو القطب الرباني، والغوث الصمداني، الشريف الحسني سيدي بوزيد بن علي بن موسى بن علي بن المهدي بن صفوان بن ياسر بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم، وقد خلف هذا الغوث أربعة أولاد وهم: علي وعبد الله ومحمد وأحمد، فأما علي وعبد الله قبرا بأرض الغزويات، بأرض راشد على مسافة عشرين ميلاً من ضريح الجلد؛ ومحمد قبر بجوار مراکش». (البوزيدي عبد الرحمان، مخ موجود بمدونة برج سيدي بن عزوز البرجي: 3، 4)

كما يتعرض لسيدي بوزيد الجلد أحمد العشماوي حيث يقول: « وخلف أربعة أولاد وهم محمد وعلي وعبد الله وعبد الرحمان فخلف عبد الله بن أبي زيد أيضاً أربعة أولاد وهم: عثمان وأهلal وبختي وعبد الرحيم

وهم: أهل واد مكرة». (العشماوي، 1961: 303) لا يوجد توافق في علم عبد الرحمان (مكانها أحمد في نسخة البوزيدي).

كما يعطينا أحمد العشماوي سلسلة وافية عن شجرة نسبه، حيث يقول: «... فجدهم اسمه سيدي أبو زيد بن علي بن مهدي بن سفيان بن يسار بن موسى بن عيسى بن محمد بن موسى بن سليمان ابن موسى بن محمد بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم». (العشماوي، 1961: 304) لا يوجد توافق مع نسخة البوزيدي.

إن الوحدة العائلية للشرفاء البوزيديين تفككت في الجزائر وهذا ناتج عن الاستعمار الفرنسي فأصبحوا يوسمون بأسماء أخرى مثل أولاد سيدي علي بن الخير وأولاد عيسى بن إدريس وأولاد محمد الصالح وأولاد بوزيد وأولاد الطيار وأولاد الشيخ البوعبيدي وأولاد الطالب، أما فيما يخص المغرب الأقصى فقد حافظ البوزيديون على اسمهم الأصلي بحيث عرفوا بالبوزيديين وأبناء عمومتهم بأولاد ابن المجدوب. (أحمد الشاباني، 1987: 204).

يقول أحمد الشاباني الإدريسي: « ينحدر جميع الشرفاء البوازيد من جدهم سيدي أبو زيد بن علي بن المهدي بن صفوان بن يسار بن موسى مرتين بن سليمان بن يحيى ابن موسى بن محمد بن عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن المولى إدريس إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل بن الحسن

المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي ومولاتنا فاطمة بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم». (أحمد الشاباني، 1987: 205).

أما صاحب «الدرر البهية» فيذكر البوازيد في طريق حديثه عن السيد عيسى بن إدريس: «ومن عقب السيد عيسى بن إدريس الثاني الشرفاء المناليون والبوزيديون واليعقوبيون والشنويون والعرهبيون والدباغيون». (الفضيلي إدريس، 1999: 138)

#### ب- المشرفيون:

تجمع المصادر على النسب الشريف للأسرة، وتؤكد على أنها إدريسية النسب من الفرع الحسيني، يتصل نسبها- أي الأسرة المشرفية- بعيسى ابن إدريس الثاني، كما أن مرد جميع المشرفين إلى جدهم سيدي علي بن المشرف.

لقد ألف «عبد الرحمان بن زرفة»، مصنف في نسب المشارف، تحصلنا من المخطوطة على نسختين الأولى مجهولة المصدر، والنسخة الثانية موجودة ضمن مخطوط: «فتح الرحمان» لكن النسختين ليستا متطابقتين من حيث سلسلة نسب المشارف.

يعطينا عبد الرحمان بن زرفة عرضاً لسلسلة نسب المشارف، وهو مأخوذ من النسخة الأولى في قوله: «السيد علي بن المشرف بن غريب الله بن علي بن المشرف بن عبد الرحمان بن المسعود بن عبد الله بن يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله العرهبي بن



محمد بن الشيخ، مولانا يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي عمران بن موسى بن الشيخ، مولانا صفوان ملقب بلسان القبط عند العجم ميسار بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب والحسن بن علي بن فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم». (عبد الرحمان بن زرفة، مخ بمكتبة درار نعوم: ص 4).

ضف إلى ذلك النسخة الثانية لمخطوط سيدي دح بن زرفة، التي نسخها محمد الجوزي الراشدي، فهي غير كاملة، إذا قارناها بالنسخة الأولى وهذا في قوله: « وكان من العقب المذكور: العلامة الجليل، الدراكة النبيل، ذو الفضل والتبجيل والإجلال أبو العباس، السيد أحمد أبو جلال والسائل الناسك سيدي علي بن المشرف، عريب بن علي بن المشرف بن عبد الرحمان المدعو رحون بن المسول (أنظر التعليق رقم 1) بن عبد الله (أنظر التعليق رقم 2) بن أبي عمران بن موسى بن الشيخ مولانا صبران (أنظر التعليق رقم 3)، الملقب بلسان القبط عند العجمبشار (أنظر التعليق رقم 4) بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم». (عبد الرحمان بن زرفة، مخ رقم 1434: 100).

أما الطيب بن المختار الغريسي يصنف سلالة المشرفي من الأشراف الأدارسة قائلاً: «نسب هذه القبيلة يتصل بمولانا إدريس حسبما وقفت عليه في الفتح وفي هذه القبيلة عدد من العلماء المشاهير وأشهرهم شيخ الجماعة ومعتقد الجميع السيد عبد القادر بن عبد الله المعروف بالشيخ المشرفي» (الغريسي الطيب بن المختار، 1961:334).

كما يذكر سيدي عيسى بن موسى، سيدي يوسف في قصيدته «بدور الراشدية» وهو الأصل الذي تجتمع فيه الأسرة المشرفية على حسب تعبير محمد الأعرج الغريسي:

ويوسف والورغي أحمد كهفهم وبهلول عيسى رئيس الكتائب

ويأتي محمد الأعرج الغريسي ويشرح هذا البيت ويذكر يوسف وهو الأصل الذي يضم الأشراف المشارف، نسبة إلى مشرف بفتح الراء وكسرهما بن عبد الرحمان بن مسعود الذي وفد لغريس لأداء مهمة القضاء عند أمراء بني زيان من صحراء أبي سمغون. ( الغريسي الطيب بن المختار، 1961:387).

ويورد محمد الأعرج الغريسي نسبهم في مصنفه حيث يقول: «وقد سمعت ممن يثق به منهم، أن نسبهم إلى الشرفاء العرصين، أهل فجيج بقصر واد غرة، وأن جداهم الأعلى الذي ينسبون إليه هو سيدي مشرف ابن غريب بن علي بن المشرف بن عبد الرحمان المدعو رحمون بن المسؤول ابن عبد الله بن يوسف بن عيسى صاحب الترجمة، بن صالح

بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله العربي (أنظر التعليق رقم 5) بن محمد بن الشيخ يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي عمران بن موسى بن صفوان، ويعرف ببشار بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس (أنظر التعليق رقم 6) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (أنظر التعليق رقم 7) بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهذا العمود شارح العقد في ترجمة السيد أحمد أبي جلال المشرفي) (محمد الأعرج الغريسي، 1961: 387). إن السلسلة التي أوردها محمد الأعرج الغريسي هي أكثر تطابق مع النسخة الأولى أي نسخة مكتبة درار نعوم.

إن مصطفى الرماصي الذي ألف مخطوط «تنوير قلوب أهل التقوى والمعارف، بذكر نسب سادات غريس الموسومين بالمشارف» يقول: «وجدته بخط فقهائ الراشدية المشهورين بالصلاح والعدالة والتبريز أن المشارف... من ذرية الشيخ المذكور سيدي يوسف بن عيسى البوخليلي، شريف النسب، ينتسب إلى الجانب الرفيع محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم». (مصطفى الرماصي، مخ بمكتبة درار نعوم: 3)

يقول العربي المشرفي في مخطوط «الرد على أبي راس الناصري»: «سيدي محمد أبي جلال، فجده اسمه المغاري بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الخالق بن علي بن عبد القادر بن رحو بن دحو بن مصباح بن صالح بن سعيد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن

الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم « (العربي المشرفي، مخ مكتبة بالكردي بوكعب: 10). هذه السلسلة مختلفة تماما عن باقي السلسلات.

ويذكر العربي المشرفي في موضع آخر: « وأما في مختصر البيان في ترجمة الموحدين في غريس من أكرط من ناحية جبل الشقران الشريف العرهي، الذي أتى من فجيح مولانا يوسف بن عيسى بن عبد الله بن العربي بن يعقوب الشريف الحسيني». (العربي المشرفي، مخ مكتبة بالكردي بوكعب: 15).

كما يذكر سلسلة نسب المشارف علي الحشلاف في قوله: « ومنهم العلامة المبجل السيد أحمد بن جلال المشرفي المتقدم ذكره (الحشلاف عبد الله، 1929: 111) ومن أولاد الشرفاء المشرفيون بأمر معسكر فهم أولاد علي بن المشرفي بن عريب أنظر التعليق رقم 8) بن علي المشرفي بن رحمون أنظر التعليق رقم 9) بن مسعود بن عبد الله بن يوسف بن عيسى مرتين بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم أنظر التعليق رقم 10) بن العوبي المدعو عرهب دفين تادلة الذي ينسب إليه العرهبون بن محمد بن الشيخ يعقوب دفين جبل الدين الخ ما تقدم والعمرايون بفاس والعرهايون بن فجيح بعضهم بفاس أولاد محمد بن يعقوب بن عبد الله بن صفوان». (الحشلاف عبد الله، 1929: 72)

وزاد على ذلك العربي المشرفي في «ياقوتة النسب الوهاجة» فيذكر ومن شرفاء المشهورين بغريس الراشدية» وهم جموع كثيرة منهم المشارف

جدهم الأوسط قطب الراشدية سيدنا الحاج يوسف بن عيسى دفين الكرط، عرهي من أولاد عرهب شرفاء فجيح إذا شرفاء فجيح جموع بنو ودغير وأولاد عمران وأولاد مخلوف وأولاد عرهب. انتقل من فجيح إلى وطن الراشدية غريس المعسكر ونزل بسير الشقران بسفح جبل الذهب، ينتهي نسبهم إلى مولانا عيسى بن إدريس بن إدريس والسلسلة المذكورة في الجمان النفيس فلا تطيل بها وذكرها ابن جزى الكلبي المفسر في مختصر البيان في نسب آل عدنان أيضاً». (المشرفي العربي، مخ رقم 75:3326)

يقول محمد الجوزي الراشدي المزيلى، أن السيد أحمد أبي جلال المشرفي من ذرية سيدي يوسف بن عيسى الشريف الحسني وهذا حسب ما اعتمد عليه من مصادر: «السيد أحمد أبو جلال المشرفي نسبة إلى مشرف بفتح الراء وكسرهما بن عبد الرحمان من ذرية سيدي يوسف بن عيسى الشريف الحسني، على ما وقفت عليه من الوثائق للعلماء الذين ذكروا أن مسعود هذا من أبناء عبد الله بن يوسف بن عيسى المذكور وهو الصحيح الذي وقفنا عليه بخط من يوثق به وسمعت من كافة كبار السن العارفين بذلك وغيره هكذا، يحتمل أن تكون الوثائق التي وقفت عليها الموضوعة بخط بعض معاصريه». (محمد الجوزي الراشدي، مخ رقم 99:1434)

ما حوى عمود شجرة عائلة بن قالة: «محمد بن علي بن العربي بن أحمد بن علي بن غريب الله بن علي بن محمد بن علي بن مشرف بن عبد

الرحمان، المدعو: رهمون بن مسعود بن عبد الله بن يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله العربي (أنظر التعليق رقم 11) بن محمد بن الشيخ مولانا يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي عمران بن موسى بن الشيخ مولانا صفوان الملقب بلسان القبط عند العرب بن بشار بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس»، (العربي المشرفي، مخ مكتبة بالكرد بوكعب: 20).  
هذه السلسلة أكثر تطابق مع النسخة الأولى من مخطوط سيدي دح بن زرفة في نسب المشارف.

إن صاحب كتاب الحقيقة والمجاز في أخبار الرحلة إلى الحجاز للعربي بن محمد بن عبد الله المعسكري يقول: « يوسف بن عيسى بن صالح بن حسن بن أبي القاسم بن العربي أبو عبد الله بن محمد بن يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي عمران بن موسى بن صفوان الملقب ببشار بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس» (العربي المشرفي، مخ مكتبة بالكرد بوكعب: 20)، هذه السلسلة ليست متطابقة مع نسخة سيدي دح بن زرفة.

قول ابن جزي الكلبي مختصر البيان في نسب آل عدنان: « يوسف بن عيسى بن صالح بن العربي بن محمد بن يعقوب بن عبد الله بن موسى بن صفوان بن بشار بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس». (العربي المشرفي، مخ مكتبة بالكرد بوكعب: 21)

ويذكر أحمد العشماوي في «التحقيق في النسب الوثيق»: «يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله العراب (أنظر التعليق رقم 12) بن محمد بن الشيخ مولانا يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبي عمران بن موسى بن الشيخ مولانا صفوان الملقب بلسان القبط عند العجم ميثار (أنظر التعليق رقم 13) بن موسى (أنظر التعليق رقم 14) بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس»، إن السلسلة التي وضعها العشماوي متطابقة أكثر مع النسخة الأولى من مخطوط سيدي دح بن زرفة لكن محذوف علم سليمان.

وسجل محمد المشرفي في مصنفه: «السهام الصائبة» في الرد على الدعاوى الكاذبة ظهيراً للسلطان مولاي الحسن، يؤكد فيه نسب الأسرة المشرفية الشريف. (محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي، 2005: 55).

كما يذكر صاحب «الدرر البهية» بخصوص نسب الأسرة المشرفية حيث يقول: «الشرفاء المشرفيون، الذين هم بأم عسكر، ثم مرجعهم جميعاً إلى السيد علي بن مشرف بن غريب الله بن علي بن المشرف بن رحمون (أنظر التعليق رقم 15) بن مسعود بن عبد الله بن يوسف بن عيسى (أنظر التعليق رقم 16) بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم (أنظر التعليق رقم 17) بن العربي، المدعو: عرهب دفين «تادلا»، الذي إليه ينسب الشرفاء العرهبون، وهو ابن محمد بن الشيخ مولاي يعقوب بن إسحاق بن عبد الله (أنظر التعليق رقم 18) بن صفوان وزاد بعضهم: ميمون الملقب بسار (أنظر التعليق رقم 19) بن موسى بن سليمان بن

يحيى بن موسى بن عيسى بن مولانا إدريس الأزهر (الفضيلي إدريس، 1999:148)... وقد وجدنا في رسم شرفهم: وقد وافق عليه جم غفير من العلماء»، (الفضيلي إدريس، 1999:149) هذه السلسلة مبتورة ومنقوص منها العديد من الشخصيات، إذا قارناها بالنسخة الأولى لسيدى دح بن زرفة.

«الشرفاء المشرفيون، أولاد عفيف: «الأشراف المشرفيون أصلهم من بلدة أم عسكر بالجزائر الشقيقة، انتقل منها إلى مدينة وجدة ومدينة فاس، ومن فاس إلى العاصمة المغربية الرباط، والمشرفيون مردهم إلى جدهم: سيدي علي بن المشرفي... إن المشرفيون كانوا يسكنون بفاس، بحومة الكدان والعقبة الزرقاء وحومة الجزيرة، وهم على أربعة فروع: أولاد عالم الأعلام سيدي محمد بن أبي جلال، وأولاد سيدي علي، وأولاد سيدي عبد الله المدعو عبو وأولاد منصور» (الفضيلي إدريس، 1999:214)

وان أسرة المشارف حصلت من طرف السلاطين الأتراك والعلويين، على ظهائر تعترف وتثبت وتؤكد نسبهم الشريف، اشتملت على عشرين ظهير من طرف السلطة التركية في الجزائر، وظهائر من قبل سلاطين دولة العلويين: عبد الرحمان بن هشام وابنه سيدي محمد وحفيده السلطان مولاي الحسن» وبأيدي هؤلاء المشرفيين رسوم عديدة وفتاوى مفيدة اشتملت على عشرين عضدتها ظهائر ملوك الترك المستولين على النواحي وقتئذ. وظهائر الشرفاء ملوك العلويين، أمير المؤمنين مولانا عبد



الرحمان بن هشام وابنه سيدي محمد وحفيده السلطان مولانا الحسن إلى غير ذلك». (الفضيلي إدريس، 1999: 149)

ما يلاحظ على جميع المشجرات، التي جمعها الاختلاف في الفرع ولكنها متفقة جميعها حول أصل الأسرة المشرفية، المنسوبة إلى السيد علي بن مشرف، وهي إدريسية الأصل نسبة إلى عيسى بن إدريس.

### 3- ذرية عمر بن ادريس

أيضا من السلالة الحسينية الادريسية في منطقة غريس نذكر:

#### ج)- السلالة الدحاوية

تجمع المصادر على النسب الشريف للأسرة الدحاوية، وتؤكد على أنها إدريسية النسب من الفرع الحسيني، يتصل نسبها أي الأسرة الدحاوية إلى عمر ابن إدريس الثاني السلالة الدحاوية نسبة إلى عبد الرحمان بن علي بن عثمان المشهور بدح بن زرفة.

يذكر عبد الرحمان التوجيني عمود نسب عبد الرحمان بن علي بن عثمان المشهور بدح بن زرفة، الذي يصنفه من الأشراف الأدارسة في قوله: «ومنهم شيخنا عبد الرحمان بن علي بن عثمان بن عيسى بن عقيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن راشد بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبد الله بن أعمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه». (التوجيني أبو زيد عبد الرحمن، مخ رقم 4:3323).

ثم يتحدث التوجيني عن أحد أجداد عبد الرحمان بن علي بن عثمان وأولاده، ويذكر انتقال راشد وعامر واستقرارهم في غريس قائلاً: «وأخبرني أن يحيى أبا راشد هذا. مات قتيلاً. وترك الحسن وإدريس وعلياً ويوسف وعامر، وراشد في بطن أمه، فلما وضعتة بقرب موته وكبر قسم المال مع إخوته، وانتقل هو وأخوه عامر إلى غريس. فسكن عامر مع البرابرة في كرسوط، وبه توفي عن أبناء يسمون الآن أبناء عامر، ونحنا راشد نحو هواره، وتزوج منهم بمرأة ولدت له أحمد وإبراهيم، وانتقل إبراهيم إلى طنجة، وأولاده أولاد سيدي إبراهيم الراشدي، وبقي أحمد في موضعه إلى أن مات عن إثني عشر ولد، هم أصول بني راشد وبهم سميت معسكر وضواحيها الراشدية». (التوجيني أبو زيد عبد الرحمن، مخ رقم 3323:4).

ويصرح محمد الجوزي الراشدي المزيلي، أن أبا محمد عبد القادر بن خدة الراشدي منسوب إلى راشد الذي هو أحد أجداد الشيخ عبد الرحمان وهذا في قوله: «أبي محمد عبد القادر بن خدة الراشدي الوطن نسبة إلى راشد أحد أجداد الشيخ عبد الرحمان الآتي بعد ان شاء الله» (محمد الجوزي الراشدي،، مخ رقم 1434:86،87). لكنه عندما يعرض عبد الرحمان التوجيني نسب أبي محمد عبد القادر بن خدة، لا يذكر في سلسلة نسبه راشد.

ينوه محمد الجوزي إلى نقطة مهمة وهي أن عبد الرحمان اسمه الحقيقي ولكنه لا يعرف إلا باسم دحُ بن زرفة، وذلك أن عادة المغاربة تسمية

عبد الرحمان بدحُ وهذا لغرض التواضع وترك الفخر. وزرقة هي مرضعته على عادة الأشراف في منطقة غريس وهو اتخاذ المرضعة والمربية لأبنائهم أيضاً، مثل عبد القادر بن خدة التي هي مرضعته وليست أمه فأصبحوا يسمون نسبة إلى مرضعاتهم أيضاً سيدي محمد بن فريجة المعروف بمرضعته فريجة على عادة الأشراف في اتخاذ المربية لأولادهم، وكثيرا ما ينسبونهم إلى مربيتهم في الصغر، فيبقى الاسم علما لهم ثم يقول: « جده كان ثقة ضابطاً، متفنناً في ضروب من العلم، لا سيما علم التوحيد والتفسير والحديث... ابن علي كان فقيه قارئ للقرآن... بن عثمان قال في البستان في ذكر الأعيان: أبو عمرو عثمان بن عيسى بن عثمان بن عقيل الشريف الحسيني ابن عيسى بن عثمان ابن عيسى بن عقيل بن أحمد بن محمد ابن احمد من أبناء أحمد بن راشد إليه تنسب الراشدية لا إلى راشد مولى إدريس إذا لم يستوطنها ولا يملكها ابن يحي بن علي بن حمود ابن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر». (محمد الجوزي الراشدي، مخطوط رقم: 1434، 87، 86) ويذكر ل. غان أنه ينحدر منه مهاجرون جاءوا من الأندلس وتوفي سيدي دحُ بن زرقة نحو 4جانفي 1650. (L Guin, 1891: 260)

لقد سأل عبد الرحمان التوجيني دحُ بن زرقة عن دلالة قوله في بعض الكتب التي يؤلفها الزروالي الراشدي، مع أنه ليس له قرابة أو نسب مع بني زروال، لا من جهة أمه ولا من جهة أبيه، فأجابه دحُ بن زرقة أنه اشتهر، به لأنه سكن أرضهم فقط، لكن قوله الراشدي يحي بن علي أحد الأجداد هذا هو أصله ونسبه الذي يرجع إليهم. (الراشدي محمد الجوزي، مخ رقم: 1434: 94).

أما علي الحشلاف فيذكر نسبه قائلاً: «عبد الرحمان بن عيسى بن عثمان بن عيسى بن عقيل بن أحمد بن محمد بن أحمد من أبناء أحمد بن راشد بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل، تفقه على الشيخ عبد القادر بن خدة، والشيخ محمد بن علي بهلول المجاجي، وعنه أخذ الطريقة». (الحشلاف عبد الله، 1929: 111، 110).

ويذكر أحمد العشماوي، أن القطب الشريف: سيدي عبد الرحمان بن علي بن عثمان المشهور على الألسنة، سيدي دحو بن زرفة ويعده من الأشراف. (الغريسي الطيب بن المختار 1961: 290).

ويقول العربي المشرفي: «ومن بيوت الشهرة في النسب أولاد سيدي دح بن زرفة نفعنا الله ببركاتهم، أمين، فبيوت العلم فيهم شهيرة». (المشرفي العربي، مخ رقم 3326: 24).

ويصنف الطيب بن المختار الغريسي أولاد سيدي دح بن زرفة، أنهم من أعيان الأشراف، الذين لا شك في شرفهم ولا خلاف فيه، وأن هذه القبيلة من أصح القبائل، من حيث النسب والحسب، ويشيد بخصالهم وأعمالهم، من حيث البأس والجاه والاهتمام بالعلم، ويذكر أصلهم الذي هو من الأندلسي هذا في قوله: «من أصح القبائل نسباً وأوضحها حسباً وأشدها بأساً وأعظمها في القديم جاهاً، وأكثرها تعاطياً للعلوم وأولها بتحقيق المنطوق والمفهوم،... وأصل سلفهم من الأندلس الذين كانوا ملوكاً بها، كما أفاد «صاحب الفتح»، وهم لهذا العهد، ما خرجوا عن طاعة أهل الأندلس، من تعاطي الشعر في الكلام. وارتكاب أبواب

الفصاحة، والتطاول في المحافل، والتوغل في رفاهية الملابس والمركب  
والمأكل والمشرب، وترجمة جدهم في العقد وروضة الأزهار والقلائد  
مشهورة». (الغريسي الطيب بن المختار، 1961:332)

يذكر صاحب: «الدر النفيس والنور الأنيس» في هذا الشأن: «ومنهم  
سيدي عبد الرحمان المدعو: دحو بن زرفة مما يحكى عليه أن شرفه أصفى  
من الماء العذب... وقد خلف سيدي عبد الرحمان بدور أجله وهم سيدي  
عبد القادر سدي حسن سيد محمد سيدي يخلف سيدي  
الهاشمي». (الناصرى أبو راس، مخ ملك خاص:10)

بخصوص قبره، ينوه عبد الرحمان التوجيني إلى أن قبره بمنطقة رأس الماء،  
وهي منطقة معروفة، حيث يقول: «وقبره برأس الماء معروف ومعه  
تلميذه الدرعي» (التوجيني أبو زيد عبد الرحمن، مخ رقم 4:3323)، أما  
محمد الجوزي فيقول عن قبر سيدي دحُ بن زرفة: «وقبره برأس الماء،  
أرض كثيرة، شديدة البرد، سريعة الفساد، كانت لأناس من الحشم،  
اشترى من بعضهم أنصابهم» (محمد الجوزي الراشدي، مخطوط  
رقم 1434،:94)، أما L. Guin يذكر أن قبره برأس الماء (تودمام  
المامونية حالياً). (L. Guin, 1891:263)

إن سلالات النسب في منطقة غريس كانت متعددة وثرية ومتنوعة  
وضمت لنا جل أبناء إدريس الثاني من الفرع الحسيني كما وجدنا  
سلالات حسنية سليمانية من فرع سليمان بن عبد الله الكامل وعلى  
الرغم من وجود السلالة الحسينية إلا أنها كانت قليلة.

التعليقات والشروح:

التعليق رقم 1: حذف في النسخة الثانية (بن يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله العرهي بن محمد بن الشيخ مولانا يعقوب بن إسحاق بن عبد الله كل هذا محذوف) مقارنة مع النسخة الأولى لمخطوط عبد الرحمان بن زرفة. نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 2: مكانها صفوان. مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 3: (في النسخة الأولى نسخة درار نعوم ميسار).

التعليق رقم 4: مكانها مسعود مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 5: مكانها العرهي مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 6: بن إدريس محذوف مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 7: بن علي بن أبي طالب محذوف مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 8: مكانها غريب مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 9: (مكانها بن عبد الرحمان) مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 10: محذوف في هذا المكان (بن أبي عبد الله العرهي) مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 11: مكانها العرهي مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 12: مكانها العرهي مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 13: (مكانها ميسار) مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 14: بن سليمان محذوف) مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 15: (مكانها بن عبد الرحمان) مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 16: (محذوف بن عيسى مرتين) مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 17: (بن عبد الله محذوف) مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 18: (محذوف في هذا المكان بن أبي عمران بن موسى) مقارنة مع نسخة درار نعوم.

التعليق رقم 8: مكانها ميسار. مقارنة مع نسخة درار نعوم.

المراجع:

الإدريسي أحمد الشاباني، (1987)، مصابيح البشرية في أبناء خير البرية، ط2، د.د.م.د.

بن بكار بلهاشمي، (1961)، مجموع الحساب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب، تلمسان، مطبعة بن خلدون.

بن زرفة عبد الرحمان، مخطوط في نسب المشارف، مخطوط بمكتبة درار نعوم، الكرت معسكر.

بن زرفة عبد الرحمان، نسب المشارف، ضمن مخطوط فتح الرحمان في شرح عقد الجمان محمد الجوزي بن أحمد بن محمد الراشدي، فتح الرحمان في شرح عقد الجمان، المكتبة الحسنية، الرباط، مخطوط رقم: 1434.

البوزيدي عبد الله بن احمد بن عبد الرحمان، العقد النضيد في نسب البوازيد، مخطوط موجود بمدونة برج سيدي بن عزوز البرجي، الموقع-[albordj.blogspot.com](http://albordj.blogspot.com)

الحشلاف سيدي عبد الله بن محمد بن الشارف بن سيدي علي، 1929، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، تونس، المطبعة التونسية.

الراشدي محمد الجوزي بن أحمد بن محمد، فتح الرحمان في شرح عقد الجمان، المكتبة الحسنية، الرباط، مخطوط رقم: 1434.

الرماضي مصطفى، تنوير قلوب أهل التقوى والمعارف بذكر نسب سادات غريس الموسومين بالمشارف، مخطوط بمكتبة درار نعوم، الكرت معسكر.

العشماوي، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر، (1961)، ضمن كتاب مجموع الحساب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب، تلمسان، مطبعة بن خلدون.

الغريسي الطيب بن المختار، (1961)، ضمن كتاب مجموع الحساب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب، تلمسان، مطبعة بن خلدون.

الغريسي محمد الأعرج، ضمن كتاب مجموع الحساب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب، تلمسان، مطبعة بن خلدون.

الفاسي عبد الرحمان بن محمد، جوهرة العقول في ذكر آل النبي الرسول وفي محتواه يوجد إثماد الأبصار في الاختصاص بالأشراف الأخيار، مخطوط، ملك خاص. الفضيلي إدريس، (1999)، الدرر البهية والجواهر النبوية، مراجعة ومقابلة أحمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، المغرب، مطبعة فضالة، ج1. المشرفي أبو حامد العربي، ياقوتة النسب الوهاجة في ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، مخطوط رقم: 3326. المشرفي العربي، مخطوط الرد على أبي رأس الناصري، مخطوط مكتبة بالكرد بوكعبر، معسكر.

المشرفي محمد بن محمد بن مصطفى، (2005)، الحلل البهية في نلوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، ط1، تحقيق إدريس بوهليلة، المغرب، دار أبي رفاق، ج1.

الناصرى أبو راس. الدر النفيس والنور الأنيس، مخطوط ملك خاص.

A. Giacobetti. Kitab EN- Nasab, 1902, (R.A, (vol46).

L. Guinle collier de pierres précieuses ou mention des principaux personnages d'origine noble (de la contrée du Reris), 1891, R.A, (T. 35).

للإحالة على هذا المقال:

- سمية مصدق، (2018)، « السلالة الحسنية الإدريسية في منطقة غريس: ذرية عيسى وعمر ابنا إدريس الثاني أمودجاً ». المواقف، المجلد: 13، العدد: 02، ديسمبر 2018، ص. ص. 161-184